

كلام في السياسة

الحراك الشعبي في مواجهة إف بي آي

جان عزيز

غير. بعدها راح يتلمس طريقه. حاول طرح الحلول للأزمة. ثم سعى إلى حمل طروحات كبرى. تشعب وتعدّد وفرّخ حركات وجمعيات. إلى أن وصل إلى هذه اللحظة. هي لحظة الإدراك أننا أمام نظام وسلطة وطبقة حاكمة. لا تصلح لبلد ولا تفقه مفهوم الدولة ولا علاقة لها بمبدأ الشأن العام. هي لحظة الولادة المتعسرة لشيء بديل. أو على الأقل، لسلطة شعبية ضاغطة موازية ومراقبة، أو على الأقل، قادرة على أن تؤثر إلى خطأ وترفع صوتها بالتسمية.

لم تشذ ظاهرة الحراك عن معادلة غاندي الشهيرة في مواجهة أي سلطة طاغية: في البداية يتجاهلونك. بعدها يسخرون منك. ثم يقاقلونك، وبعد ذلك تنتصر. مسار الحراك الشعبي في بيروت مر في المرحلة الأولى طيلة تموز الماضي. تجاهلته السلطة كلياً. بعدها، ومع مطلع آب، تنبهوا إليه. فسخّفوه وسخروا منه. حتى كان صدام 22 آب، فبدأوا بقتاله. كان على «الحراكين» أن يتوقعوا كل أساليب القمع السلطوي. من الهراوات والرصاص المطاطي، إلى خراطيم المياه والرصاص الحي. وصولاً إلى القمع القضائي واستخدام مطارق الأقواس فوهات في الرؤوس وعصبا لكم الأفواه. انتهاء بما يحصل اليوم من تلفيقات قضائية وتهويل ومحاولات اغتيال سياسي وإعلامي. كل ذلك كان متوقعاً. لا بل كان على مسؤولي الحراك أن يتأكدوا من حصوله. فما أقدموا عليه لم يكن نزهة في شوارع بيروت. ولا هو مسيرة إضراب لعمال مصنع في طوكيو أو في جنيف. هي ثورة في شوارع شيكاغو الثلاثينات. هي حرب في مدينة عصابات توزعت بلداً كاملاً محميات واقطعت مرافقه مصادر إتاوات وقطعت شعبه رعايا إقطاعيات قرونسية. كان عليهم أن يدركوا أنه حين صدرت في وسائل الإعلام لائحة بأسماء موقوفهم لدى بوليسي السلطة، حاملة أسماء من كل المذاهب، لحظتها صارت ثورتهم مطلقة، ضد سلطة لم تعرف موقوفين متعددي القبائل الطائفية منذ نصف قرن. كان عليهم أن يتيقنوا أي تنين قد خدشوا أو جرحوا. وأي ارتداد وحشي عليهم سيرتكب. في هذا الوقت بالذات، ذهب الحراكيون إلى انقساماتهم وإلى الصغائر. انزلق بعضهم إلى لعبة الكاميرا المتوحشة وصورة النجم القاتلة وحسابات الدور والأولوية والصف الأول والأسبقية والرائد والتابع. جريمة أن تأكل أبناءها ثورة لم تبدأ بعد. وجريمة أكبر أن يهزموا أنفسهم قبل أن تهزمهم السلطة. هي فرصة لم يعرفها جيلنا ولا من سبقه ولا كل أجيال المحاكم الروحية وأبناء قيود الطوائف ومرجعيات الغيبيات المنصبة على ضمائر الناس من فوق. هي فرصة، إن أهدرتموها، كرستم هذا النظام وسلطته وطبقاته إلى الأبد.

تروي إحدى سيرة سلالة كينيدي الأميركية، أن الصراع بين ابنها الرئيس، جون، وبين مسؤول مكتب التحقيقات الفدرالي الأشهر في تاريخ واشنطن، إدغار جاي هوفر، لم يكن خفياً على أحد. خصوصاً بعد تسلم شقيق الرئيس روبرت، موقع مدعي عام الدولة. كل العوامل باتت تعمق التناقض بين الطرفين. صراع الأجيال وطبائع الأشخاص والماضي وصلاحيات الحاضر وطموحات المستقبل... كلها مكوّنات أعلنت جداراً شاهقاً من الحرب بين البيت الأبيض وذلك المكتب المهيب القريب في جادة بنسلفانيا الملاصقة. ذات يوم من مطلع الستينات، قرر الرئيس وشقيقه خلع هوفر من منصبه. وعمداً إلى حياكة القرار سراً وبتكتم شديد، حتى لا يجهضه رجل واشنطن القوي بما له من نفوذ ونهج صرفه لمصلحته الخاصة. أو حتى لا يرد عليه بتفجير فضائح البيت الأبيض، من حميميات مارلين مونرو إلى تسجيلات هوليوود التي قيل إن لذته الكبرى كانت في الاستماع إلى دقائق لياليها. كانت خطة آل كينيدي تقضي بتوجيه ضربة مباغتة وصاعقة إلى هوفر. قرار بإقالته فوراً. تعيين بديل. ومتابعة العمل كأن أمراً روتينياً قد حصل. تسرب الخبر بالصدفة إلى أحد صحافيي العاصمة الأميركية. كانت كل صحافة واشنطن تتوق يومها للتخلص من طاغية «المكتب». أخذت نشوة الزميل بدوافعه، فنشر الخبر قبل ساعات من صدور القرار... فأجهض المخطط. حين صدرت الصحيفة حاملة التسريفة، يروي أن روبرت كينيدي اتصل بناشرها قائلاً: شكراً لك. لقد كتبت بخط يدك قرار تثبيت إدغار جاي هوفر في مركزه مدى الحياة. بعد اليوم، لن يجرؤ رئيس على إزاحته. وهذا ما حصل فعلاً. اغتيل جون كينيدي في 22 تشرين الثاني 1963، ثم اغتيل شقيقه روبرت في 6 حزيران 1968، وظل هوفر مسؤولاً عن مكتب التحقيقات الفدرالية حتى وفاته في 2 أيار 1972، في عهد ريتشارد نيكسون. ليمضي بذلك 48 عاماً في موقعه، ويشهد مرور ثمانية رؤساء أميركيين حاربوه وحاربهم وذهبوا وبقي!

شيء من هذا القبيل يحصل في بيروت منذ مئة يوم ويومين. منذ ذلك اليوم الذي سيدخل تاريخ لبنان، تحت عنوان إقفال مزبلة الناعمة. مذكاً، انطلق شيء ما في نفوس الناس. حولهم مواطنين. وجعل من صمتهم للمرة الأولى منذ زمن، حراكاً. وجعل من استياء الأفراد مسألة شعبية. فصار هناك حراك شعبي غير مسبوق في مزرعة المزابيل اللبنانية. حراك بدأ رفضاً للغرق في الأوساخ لا

لا توحى
المرونة
الطائرة التي
أبداهها عون
أخيراً بالخارج
مجلسي
الوزراء
والنواب
من هازف
التمطيل
(هيلم
الموسوي)



ستكون جلسة بتيمة ما لم تصعد إلى رأس جدول أعمال جلسة تالية التعيينات العسكرية والأمنية. إلا ان المشاركة في جلسة النفايات تتوخى أيضاً تأكيد:

- ان الانهك الذي يعاني منه سلام لا يسعه ان يعزوه الى عون وتكتله، بل الى حلفائه القريبين كتيار المستقبل. ما برز ما نُقل عنه قوله، مرة تلو أخرى، ان حكومته هذه لا تشبهه ابداً، وقد تكون اسوأ حكومة شهدها لبنان منذ الاستقلال.

- ان ثمة مانعاً واحداً يحول دون انهيار الحكومة وإطاحتها، وتالياً احجام سلام عن الاستقالة، هو غطاؤها الاقليمي، وتحديدًا من الرياض التي تتمسك باستمرارها وبوجود سلام بالذات على رأسها. وقد يكون الموقف الأخير للرئيس سعد الحريري من المملكة ما يعبر عن جانب مهم من موقفها، في وقت لزم الحريري - خلافاً لما درج عليه - الصمت على الهجوم المدوي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله السبت على السعودية والعائلة المالكة بعبارات قاسية غير مسبوقة.

مستقلين الى وزراء سليمان. في الاجتماع الأخير، الثلاثاء، استحوذت مناقشة تكتل التغيير والإصلاح مشاركته في جلسة محتملة لمجلس الوزراء لبيت ملفات النفايات على معظم الوقت، وطال الاجتماع الى أكثر مما اعتاده. انتهى الى خلاصة انه لا يزال يؤيد خطة الوزير اكرم شهيب لمعالجة مشكلة النفايات، بيد ان هذه «ضربت من بيت ابنيها»، من عكار وتيار المستقبل سواء بتأييده تحرك العكاريين او عززه عن توفير الدعم المناسب للخطة لوضعها موضع التنفيذ. الامر نفسه النسبة الى فشل التفاهم على مطمر آخر في السلسلة الشرقية، في منطقة عدت حقل عمليات عسكرية مع المقلب الآخر من سوريا. تالياً فإن وزيرى التيار الوطني الحر جبران باسيل والياس بوضعب سيحضران جلسة مخصصة للنفايات يدعو اليها رئيس الحكومة، ولن يعارضا الخطة بغية تبديد ذريعة اتهام عون وتياره، ومن ثم تكتله وحليفه حزب الله، بتعطيل مجلس الوزراء لانعقاد هذه الجلسة. على انها

سجناً لبكري فستق

لم أنافق. أطلب العدالة. وإذا أصابني منكم رحمة، فأنا لكم من الشاكرين، لأنني أعاني أمراضاً ولدي أطفال». وحُكم في القضية نفسها على الفلسطيني صالح الحسن بالسجن خمس سنوات، وعلى الدكتور عبدالناصر شطح أربع سنوات سجنًا، كما حكم غيابياً على الشهابي والمطلوب محمد مصطفى بالسجن المؤبد.

ومثل أمام المحكمة أيضاً الموقوف ايلي ضو أحد المتهمين بقتل المقدم في الجيش اللبناني ربيع كحيل. لكن الجلسة سادها هرج ومرج وصراخ من شقيقة كحيل وعمّه لدى تقدّم الحامي مع الأسعد بأوراق لرئيس المحكمة، فاعتقدا بأنه يقوم بإسقاط الدعوى، على خلفية شائعات عن مساومة بعض أفراد العائلة على

إسقاط دعوى الحق الشخصي مقابل مبلغ كبير. فتدخل رئيس المحكمة لإسكات الهرج والمرج، متوجّها الى ذوي الشهيد: «هيدي إهانة للمحكمة لا أقبلها»، معلناً أن الجلسة المقبلة ستكون سرية. وتبين أن الأوراق التي تقدّم بها المحامي تتعلق بالوصاية على ابن الشهيد القاصر، وتساعد التوتر بعدما احتدّت بسبب وقوف أحد العسكريين حائلًا بينها وبين المتهم. ومع رفع الجلسة وتحديد الجلسة المقبلة في الأول من شباط، على أن يبلغ المتهم الرئيسي هشام ضو لصقاً، هاجم عمّ كحيل وشقيقته الموقوف ايلي ضو أثناء إخراجهم من قاعة المحكمة محاولين ضربه، وانها لا عليه بالشكائم. قبل أن يخرج عناصر الشرطة العسكرية تحت حماية مشددة.

Creditbank: للإرادة قوة... تمويل مشاريعها



بعد نيله جائزة أفضل مصرف لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة SME في الشرق الاوسط للعام ٢٠١٤، من خلال برنامجه SME Financing، من قبل CPI Financial، أطلق «الاعتماد المصرفي» حملة اعلانية مكرّسة لبرنامج التمويل SME، بهدف دعم ذوي الإرادة الذين يملكون الخبرة والاحتراف، من أجل تعزيز قوة قدراتهم لتحقيق أهدافهم.

وفي هذا الإطار، يقدم Creditbank مجموعة متكاملة من الحلول التي تتم دراستها لتطابق حاجات كل مشروع وتزوّد بالخدمات الإستشارية والمؤسسية التي يحتاجها. ويستند برنامج تمويل المشاريع SME في «الاعتماد المصرفي» الى تعزيز الارادة

التي تمنح القوة تتأمن من خلال ارادة اصحاب الخبرات الثابتة اضافة الى الدعم المالي والاستشاري والحلول المصرفية اللازمة، وهو ما يوفره Creditbank.

ودعم قوة القدرات. من هنا كانت الرسالة التواصلية للحملة الاعلانية «منكم الارادة ولكم القوة»، وشعارها «للارادة قوة»، اذ ان التركيبة المثالية